دراسة عن أغراض آيات سورة الرحمن من ناحية البديع

البحث الجامعي

للحصول على درجة سرجانا (S.I)
في اللغة العربية والأدب

محمد فؤاد بدرالدين
٩٨٣١٠٠٢٦

كلية اللغة و الأدب
شعبة اللغة العربية والأدب

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج
٢٠٠٣

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج

استلمت من شعبة اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السدانية بمالانج البحث الجامعى الذي كتبه محمد فؤاد بدر الدين على رقم التسجيل: ٩٨٣١٠٠٢٦ للحصول على درجة س ١ في اللغة والأدب للسنة الدراسية ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ م

تحريرا بمالانج ـــــ ـــــ

الرئيس

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SUDAN UIIS MALANG

ـ الفروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو

حضرة المحترم رئيس كلية اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدمكم بحسن أيديكم هذا البحث العلمي الذي كتبه محمد فـــؤاد بدر الدين طالب شعبة اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونيسـية -السودانية بمالانج. تحت رقم التسجيل: ٩٨٣١٠٠٢٦

بعنوان " دراسة عن أغراض أنواع الآيات في سورة الرحمن من ناحية علم البديع "

فقد نظرنا هذا البحث العلمي دقة النظر بأن أدخلنا شيئا لائقا مـــن التعديلات والإصلاحات ليكون جيدا إيفاء شروط الامتحان وإتمـــام الكلية من أجل حصول على درجة س ١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مالانج ٢٠٠٢م

المشرف

الأستاذ الدكتور الحاج أحمد محضر

لجنة المناقشة للحصول على درجة سرجانا س ١ شعبة اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه الطالب :

الاسم : محمد فؤاد بدر الدين

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠٠٢٦

تحت العنوان :

دراسة عن أغراض آيات سورة الرحمن من ناحية علم البديع

تحريرا بمالانج _____

المناقشون :

١.الدكتورندوس الحاج حمزاوي ( )

٢.لالو بشيري الماجستير ( )

٣.إشراق النجاح الماجستير ( )

الشعار

بَدِيْعُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضٰى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ. (البقرة: ١١٨)

بَدِيْعُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنّٰى يَكُوْنُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ. (الأنعام: ١٠١)

الإهداء

أهدي هذا البحث العلمي إلى

١. والدي اللذان يربيان تربية حسنة

٢. إخواني وأخواتي المحبوبين

٣. أساتيذي وأستاذاتي الكرام

٤. والأصدقاء والزملاء في الله

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام, الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. لا حول ولا قول إلا بالله العلي العظيم.

وبعد, فيسرني في هذه اللحظة المباركة أن أكون قادرا على إتمام هذا البحث الجامعي وانتهائه. فلابد أن أوصل كلمة الشكر الخالص إلى :

١. الفروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية — السودانية مالانج
٢. الأستاذ الدكتور ندوس الحاج حمزوي رئيس شعبة اللغة والأدب
٣. الأستاذ الدكتور الحاج أحمد مخضر، مشرف البحث الذي يشرفه بإعطاء التوجيهات والإرشادات لإتمام هذا البحث
٤. والدي اللذان لا يزالان يربيان تربية حسنة
٥. جميع أصدقائي وصديقاتي

٦. وكل من الذي يساعد الباحث في إتمام كتابة هذا البحث

أرجو الله أن يجعل هذا البحث نافعا، أمين يا رب العالمين

مالانج

محمد فؤاد بدر الدين

محتويات البحث

رسالة المشرف إلى رئيس الجامعة.....أ

تقرير رئيس الجامعة.....ب

تقرير لجنة المناقشة بنجاح الباحث.....ج

الشعار.....ح

الإهداء.....هـ

كلمة الشكر والتقرير.....و

محتويات البحث.....ي

الباب الأول: مقدمة

١. خلفية البحث ١

٢. أسئلة البحث ٣

٣. أهداف البحث ٣

٤. تحديد البحث ٣

٥. منهج البحث ٤

الباب لثاني : بحث نظري

الفصل الأول: لمحة سورة الرحمن ٥

١. تعريفها ومضمونها وأسباب نزولها.....٧

٢. خصائص سورة الرحمن .....

الفصل الثاني: علم البديع

١. أهمية عام البديع في الكلام.....٢٢

٢. أنواع المحسنات البديعية ٢٤

الباب الثالث : علم البديع في سورة الرحمن

الفصل الأول : من ناحية البديعية اللفظية.....٣٠

الفصل الثاني : من ناحية البديعية المعنوية ٣٦

الباب الرابع .....

التلخيص.....٤٧

قائمة المراجع.....٤٨

ملخص البحث

محمد فؤاد بدر الدين، ٢٠٠٢ م، دراسة عن أغراض آيات سورة الرحمن من ناحية البديع، بحث علمي قسم اللغة والأدب للجامعة الإسلامية الإندونيسية – السدانية بمالانج، المشرف الفروفسور الدكتور الحاج أحمد محضر.

الكلمات الرئسية : الأغراض، والآيات، وسورة الرحمن، وعلم البديع .

يهدف هذا البحث إلى : (١) معرفة الأنواع البديعية في الآيات من سورة الرحمن. (٢) معرفة الأغراض من الأنواع البديعية التي توجد

في الآيات من سورة الرحمن.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج الوصفي. ومصدر البحث هو تفاسير القرآن الكريم والبحوث في علم البديع، ومعلومات البحث هي دراسة عن أغراض آيات سورة الرحمن من ناحية علم البديع.

وبالإستفاد من نتـــائج البحـــث يعـــرف أن : (١) الأنواع البديعية في الآيات من سورة الـــرحمن كـــثيرة وهـــي تنقسم إلى نوعين البديعية اللفظية والبديعية المعنويـــة. وأنـــواع المحسنات البديعية اللفظية في سورة الـــرحمن هـــي الســـجع، الجناس، الترصيع، التسطير، رد الإعجاز في الصدور. فالأنواع المحسنات البديعية المعنوية في سورة الـــرحمن هـــي التوريـــة، الطباق، المقابلة، الترشيح. (٢) الأغراض لكـــل نـــوع مـــن الأنواع البديعية في آيات سورة الرحمن. وهذه كلها دراســـة عن أغراض آيات سورة الرحمن من ناحية البديع

الباب الأول

مقدمة

خلفية البحث

عرفنا جميعا ان الكتاب العزيز والسنة النبوية وارتان باللغة العربية، ولذلك أصبحت ضرورية معرفة أساليب أهلها والوقوف على مقصود هم من جمالها وعبارتها والأمر والنهي والعموم والمخصوص والإجماع والتبيين لتفهيم اشتمال المعنى منهما.

وتتجلى أهمية اللغة العربية كما نقل عبد الوهاب إبراهيم من رسالة الإمام الشافعي وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه لا يعلم من إيضاح جمال علم الكتاب أحد جهل سعة لسان وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرعها ومن علمه.

انتفعت عنه الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها. من اجل ذلك لابد لمن أراد أن يفهم ويبحث علوم القرآن أيوسع تلك اللغة وأنواعها وفروعها.

علم البديع علم من علوم البلاغة وهي من علوم اللغة العربية تبحث فيها قواعد أسلوب اللغة العربية التي تستعمل في الكتابة

والمحادثة. علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة.

بهذا العلم يفهم ما لا يظهر في مظاهر الكلام ويستنبط ما اشتمل عليه الكلام ثم تظهر محسنات اللفظ والمعنى فيه.

وفي هذا البحث أراد الباحث أن يبحث عن سورة الرحمن من ناحية البديع، قد اختار الباحث عن ذلك البحث لأن سورة الرحمن لها خصائص امتازت بها عن غيرها من حيث الأساليب والبيان.

أسئلة البحث

١. ما الأنواع البديعية في سورة الرحمن
٢. ما الأغراض لكل نوع من الأنواع البديعية في سورة الرحمن

أهداف البحث

الهدف الذي أراده الباحث في كتابة هذه الرسالة هو الكشف عن المحسنات البديعية في سورة الرحمن لفظا ومعنا. ولذلك أيضا:

١. لمعرفة الأنواع البديعية في سورة الرحمن
٢. لمعرفة الأغراض لكل نوع من الأنواع البديعية في سورة الرحمن

تحديد البحث

إن تحديد البحث له فوائد كثيرة منها يستطيع الباحث الاتجاه النظرية وتفكيره إلى مسألة المعينة والخاصة، منها أيضا يستطيع أن يصيب الهدف أو الغرض في مبحثه وبه يكون الباحث سالما من الأخطاء في البحث، دقيقا إلى ما سيبحثه الباحث ونظر حدود القدرة، ورأى الباحث أن الأنواع البديعية كثيرة في سورة الرحمن فأن يعتقد من الأحسن أن يحدد هذا الموضوع، إما تحديده:

١. لمعرفة أنواع المحسنات البديعية في سورة الرحمن لفظا ومعنا
٢. لمعرفة الأغراض لكل نوع من الأنواع البديعية في سورة الرحمن

ويحدد أيضا في كتابة بحث نظري، كتب الباحث عن أنواع علم البديع في سورة الرحمن فقط.

أما البديعية اللفظية فتتكون علي: السجع، الجناس، الترصيع، التسطير، رد الإعجاز فالصدور.

أما البديعية المعنوية فتتكون علي: التورية، الطباق، المقابلة،الترشيح.

منهج البحث

انتهج الباحث في بحث هذه الرسالة منهج الدراسة البلاغية بالاقتراب من ناحية علم البديع.

بعد ما نال الباحث البيانات المحتاج هو سيستخدم المناهج التالية لأجل تحليلها :

طريقة جمع المواد

طريقة المباشرة هي نقل الأفكار في الكتب مباشرة بدون تلخيص ولا استنباط.

طريقة غير مباشرة هي أن يأخذ الباحث صلب أفكار المؤلف ويقتبس الآراء مع بعض تصرفات أو زيادات.

طريقة تحليل البحث

طريقة البيانية هي أخذ الباحث الآراء البلاغية تتعلق بالمسائل والمشاكل ثم شرحها وبينها.

الباب الثاني

بحث نظري

الفصل الأول : لمحة عن سورة الرحمن

١. تعريفها ومضمونها وأسباب نزولها.

هذه السورة المكية ذات نسق خاص ملحوظ إعلان عام في ساحة الوجود الكبير وإعلام بآلاء الله الباهرة في جميل صنعه وإبداع خلقه، وفي فيض نعمائه وفي تدبيره للوجود وما فيه وتوجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، وهي إشهاد عام للوجود كله علي الثقلين: الإنس والجن والمخاطبين بالسورة على السواء، في ساحة الوجود، على مشهد من كل موجود، مع تحديهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله، تحديا يتكرر عقب بيان كل نعمة من نعمه التي يعددها ويفصلها، ويجعل الكون كله معرضا لها وساحة الآخرة كذلك.[١]

سميت سورة الرحمن لافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى <الرحمن> وهو اسم مبالغة من الرحمة وهو اشهد مبالغة من

---

١. سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (بيروت، دار الفكر) الجزء السابع والعشرون ص ١٠٨

ض<الرحيم > وهو المنعم لجلائل النعم لجميع النعم إلى الخلق. وأما الرحيم وهو المنعم بدقائق النعم الخاص بالمؤمنين. وتسمى أيضا في حديث أخرجه البيهقي عن على كرم الله وجهه مرفوعا <عروس القرآن> فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم"لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن" [٢]

سورة الرحمن كسائر السورة المكية المتميزة ، آيها وشدة تأثيرها ووقعها ومزيد رهبتها ومعلقة بأصول الاعتقاد وهو التوحيد وأدلة القدرة الإلهية والنبوية والوحي والقيامة وما فيها من الجنة والنار وولاء ونعم وشدائد وأهوال.

سبب نزول هذه السورة أن أبا بكر الصديق قد قال " ذات يوم القيامة والموازن والجنة والنار، اعدلوا أيها الناس على أعمالكم وأقوالكم لان الله قد وفى إليكم "، لو كان الناس يعمل عملا صالحا فله جزاء مثله. ثم نزلت هذه الآية إن الله سخر للناس النجم والشجر ليقتات منها.

<ولمن خاف مقام ربه جنتان> بيانا أو برهانا لمن خاف على استقبال حكم الله تعالى العزيز والعادل باستعداد عوامل نفسية. [٣]

---

٢. أحمد الزحيلي، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دار الفكر) الجزء السابع والعشرون ص ١٩٢

٣.جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعي، *تفسير القرآن العظيم*، ص ٣٣٩ بالتصرف

٢. خصائص سورة الرحمن من ناحية المعاني والأسلوب.

أ. خصائصها من ناحية المعاني

سورة الرحمن بارزة من ناحية معانيها، ولها تقسيم في بيان مضمونها ومعانيها. وعرف الباحث قصرياتها وكثرت صور بلغتها، منها المقابلة والتشبيه والمجاز والاستعارة وما إلي ذلك .القسم الأول من سورة الرحمن الىالاية الثلاثة عشرة تحتوى المعاني التالية:

١. إن الله علم القرآن واحكام الشريعة لهداية الخلق وإتمام سعادتهم في معاشهم ومعاديهم

٢. إن الله خلق الإنسان على احسن التقويم وكمله بالعقل والمعرفة

٣. إن الله سخر للناس الشمس والقمر والنجوم على نظام بديع ووضع أنيقا لحاجته إليها في دنياه ودينه.

٤. إن لله علم الإنسان النطق وإفهام غيره ولا يتم هذا إلا بنفس وعقل.

٥. إن لله سخر للناس النجم والشجر ليقتات منها.

٦. إن الله أوجد ا لأرض ومافيهامن نخل وفاكهة وحب ذي عصف وريحان.

٧.إن الله رفع السماء وأقامها بالحكمة والنظام.٤

وفي الآية الثلاثة عشرة وجدت جملة مكررة وهي <فبأي آلاء ربكما تكذبان > فهي خطاب للناس والجن لان الأنام وقع عليهما.٥

قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانت أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله "فبأي آلاء ربكما تكذبان" قالوا إلا بشيء من نعمك,ربنا نكذبها فلك الحمد.٦

وقد كررت هذه الآية في واحد وثلاثين موضعا من صورة تقرير النعمة وتأكيد التذكير بها، فتراه عدد نعمه على الخلق وفصل بين نعمين كما ذكر وقرر بها.وبدون ذلك له فوائد:

---

٤. محمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، دار الفكر، الجزء الخامس ص ١٠٥

٥.إمام قرطبي، *تفسير القرطبي*، (دار الفكر) المجلد السابع، ص ٦٣٢٨

٦.نفس المراجع، ص ٦٣٣

١. التأكيد

واعلم أن التكرار أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر ارادة معنى الأول وعدم التجوز . كما قال الز مخشرى وقوله تعالى " كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون".[٧] إن الثانية تأسيس لا تأكيد، لأنه جعل الثانية ابلغ في الإنشاء، فقال وفي < ثم > تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول.[٨]

٢.زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول:

كقوله تعالى " وقال الذي آمن يا قوم اتبعوا أهدكم سبيل الرشاد، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع.

٣. إن طال الكلام وخشي تناسي الأول أ عيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده.

كقوله تعالى " ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك، وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم[٩]

---

٧. بدر الدين، *البرهان في علوم القرآن*، ص ١٠٥

٨. نفس المراجع ص ١٠٥

٩.سورة النحل، أية ١١٩

٤. في مقام التعظيم والتعليل

كقوله تعالى " الحاقة ما الحاقة "[١٠]

٥. في مقام الوعيد والتهديد

" كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون "وذكر " ثم " في المكرر دلالة على الإنذار الثاني ابلغ من الأول، وفيه تنبيه على التكرار ذلك مرة أخرى. إن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائما.

٦. التعجب

كقوله تعالى" ثم فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر "[١١]

فأعيد تعجبا من تقديره أصابته الغرض، على حد: قاتله الله ما أشجعه.

٧. لتعدد المتعلق

فبأي آلاء ربكما تكذبان،[١٢] فإنها - إن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله. وإن الله خاطب بها الثقلين من الجن والإنس

---

١٠. سورة الحاقة، آية ١-٢

١١. سورة المدثر، آية ١٩-٢٠

١٢. سورة الرحمن، آية ١٣

١٣. المراجع السابق، بدر الدين، ص٢١

وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم، فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه وهي أنواع مختلفة = صور شتى.[١٣]

وأما الفقرة الثانية فقد بحث الباحث فيها أنواع نعم الله تعالى المختلفة وهي خلق الإنسان، حساب الشمس والقمر وأسباب نحو الزرع والشجر، كل منها يستعدها الله التي يكون في البر والبحر وفي السماء والأرض.

وبعد ذلك ذكر الله على كل من على وجه الأرض الإنسان والحيوانات هالك سيموت إلا الله الواحد الأحد ذو العظمة والكبرياء والأنعام والإكرام وكذلك في السماء، كقوله تعالى "كل شيء هالك إلا وجهه "[١٤] في آية الأخرى فعلين قد ظهر الله وأخبر الله الناس عن يوم القيامة، وقد أعطى الله الناس فيه جزاء على جميع أعماله في الدنيا والآخرة، وفي هذا الوقت إنهم لا يستطيعون هربا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون التخلص من حكمه فأينما ذهبتم أحيط بكم.[١٥]

---

١٤. سورة القصص، آية ٨٨

١٥. المراجع السابق، *أحمد مصطفى المراغي*، ١١٨

وأما أسباب عدم إمكان المهرب فقال الله تعالى " لا تنفذون إلا بسلطان " أي إن المهرب إنما يكون بالقوة والقهر، وأنى لكم بهما ؟ وممن تستمدونهما وانتم لا تجدون إذ ذاك حولا ولاطولا.[١٦]

ذكر الله يوم القيامة في الآية الثالثة وسبعين إلى الآية الخامس وأربعين، إذا جاء ذلك اليوم احتل نظام العالم فتتصدع السماوات ويحمر لونها وتصير مذابة غير متماسكة كالزيت ونحوه مما يدهن به. وفي الآية السادسة وأربعين إلى الثامنة وخمسين ربه في السراء والضراء[١٧] وأخيرا صور الله أو وصف الله الجنة وما يكون فيها وجعل الله تأثير شعور الناس أن يشوق فيها.

وخلاصة القول من هذا الفصل أن خصائص سورة الرحمن من حيث معانيها ينقسم إلى ما يلي :

- دلت على أعظم النعم الله الدنيوية والأخروية كالنعمة القرآنية والأشياء الكونية
- دلت على أحوال بعض النعم وبقاءها

---

١٦. المراجع السابق، محمد *مصطفى المراغى*، ص ١١٩

١٧. نفس المراجع، ص ١٢٠

- دلت على أحوال المجرمين يوم القيامة وأنواع نعم الله على المتقين في الآخرة ووصف الله الجنة والنار.

ب. خصائصها من ناحية الأسلوب

وفى هذه الخصائص كانت سورة الرحمن لها المزايا الكثير المتنوعة، منها المقابلة، التشبيه أو المجاز والاستعارة وأنواعها ، سيبينها الباحث كالأتي :

أولا : المقابلة اللفظية بين " السماء رفعها " وكذلك بين خلق الإنسان من صلصالٍ كالفخار وخلق الجان من مارج من نار.

أما المقابلة فهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[١٨]، وقابل الباحث بين السماء والأرض- وخلق الإنسان من صلصال كالفخار أو خلق الجان من مارج من نار .لأن الله قد خلق لإنسان من طين يابس ثم قابل ذلك يخلق الجان من نار .

ثانيا : السجع المتطرف وهو كما قال الأستاذ محمد غفران زين العالم في كتابه علم البديع ، يتحل كل جملتين أو

---

١٨. على الجازم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ص ٢٨٥

اكثر بحرف واحد نحو قوله تعالى: الرحمن ...وأقيم الوزن بالقسط ولا تخسرا لميزن . لأن هذه الجملة اختلفت في فضيلتهم وأنفقت في حروف السجع أي حروف النون.

ثالثا: وجد الباحث تشبيها "لجوار المنشآت في البحر كالأعلام" وكذلك "كأنهن الياقوت والمرجان" وهاتان الآيتان يحتويان عن أداة التشبيه ولم يذكر فيهما وجه التشبيه. والمراد كانت الجملة الأولى شبه السفن وهو يمخر عباب البحر رائحة بالحبال في العظم. وكانت الجملة الثانية شبه الجوار بالياقوت والمرجان في الصفاء.

رابعا : وجد الباحث مادة أخرى من مواد علم البيان وهي المجاز المرسل ، وهذه المادة بارزة في قوله تعالى "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام."[١٩]

وأما المجاز المرسل فهو: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة

---

١٩. المراجع السابق، *أحمد مصطفى المراغي*، ص ١١٤

المعنى الأصلي[٢٠]. والوجه مجاز المرسل وعلاقته الجزئية وقرينته الإستعمالية . وكاللفظ وجهه من ذات الله المقدسة.

خامسا : الاستعارة التمثيلية وهي تركيب استعمال في غير ما وضع له العلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي كقوله تعالى "سنفرغ لكم آيه الثقلان ". أن شبه انتهاء الدنيا وما فيها من تدبير شئون الخلق ومجيء الآخرة وبقاء شأن واحد وهو محاسبة الإنس والجن، بفراغ من يشغله أمور فتفرغ لأمر واحد، والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، وإنما هو على سبيل التمثيل[٢١] والقرينة خاليا.

سادسا : تشبيه التمثيل وهو ما حذفت منه الأداة ووجهه التشبيه كما قال تعالى: " وإذا انشقت السماء فكانت كالدهان "- لقي الباحث هذه العبارة تشبيهين . وهما تشبيه التمثيل وتشبيه البالغ.

والمقصود هناك :

٢٠، نفس المراجع ص ٩٨

٢١. المراجع السابق، *على الصابوني*، ص ٣٠٣

- تشبيه الماء حين شفها بالوردة في الحمرة .
- تفصيل الباحث في بحث هذه الكلمة (وردة كدهان) يعني الوردة العرش. والوردة تكون في الربيع، أميل أي الصفراء، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء. فإذا كان بعد ذلك كانت وردة أميل أي الغير. وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألونه — حق حين عملنا فيه النار. فاشتعال بلون أصفر ثم.... محمرة إذا أذن بالانتفاء ثم يتحول إلى داكن[٢٢]

سابعا : وقال الله تعالى (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) وفي هذه العبارة توجد الكلمة (فأنفذوا) وأما فائدتها فهي للتعجيز يعنى: قد أمر الله الناس والجن أن ينفذوا أو يخرجوا من جوانب السماء والأرض لعارضين أو لهاربين من عقاب الله. ولكنهم لا يستطيعون لأن الله قد أحاط بهم من أي نواحي هربهم.

---

٢٢. المراجع السابق، *على الخازم ومصطفى أمين*، ص ٤١١

وتكون في الآية (متكئين على فرش بطائنها من إستبراق وجنا الجنتين دان) بعض من الفنون البديعة وهي الجناس الناقص يعنى اختلاف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة (الحرب شكلها وعدها وترتيبها).

وقال تعالى "فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ". والشرح في هذه العبارة السابقة أن عبارتها الإيجاز وهو: جمع المعاني المتكاثر تحت اللفظ للقليل مع الإبانة والإفصاح[٢٣]

أما الإيجاز ينقسم إلى قسمين :

١- إيجاز القصر : وهو تضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف

٢- إيجاز الحذف : يكون في كلمة(إما حرف، فعل، اسم)

والاسم المحذوف قد يكون مضافا أو موصوفا أو صفة[٢٤] كقوله تعالى:فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) . والمراد هنا حذف الموصوف وإبقاء الصفة أي نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم.

---

٢٣. نفس المرجع، *على الجارم ومصطفى أمين*، ص ٢٤٢

٢٤. السيد المرحوم احمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،ص ٢٢٤

وخلاصة القول من هذه الناحية أن أسلوب سورة الرحمن محيط بالمحسنات اللفظية كالسجع والجناس. والمحسنات المعنوية كالمقابلة وفي علم البيان كالتشبيه والاستعارة المجاز وفي علم المعاني كالإيجاز هلم جرا.

يكون الجمال الفني في سورة الرحمن يتعلق بألفاظ موسيقية وموثقي ألفاظ القرآنية هي:

الأصوات لمألوفة التي يجذب الشعور الصيحة. أما الشعور الصيحة فتنبع من هيئة الكلمة و السجع أو تكرار الأصوات التي تساوى بينهما وبين آخرها. وقال الأستاذ محمد غفران زين العالم في كتابه البلاغة في علم البديع أن الكلمة أو ألفاظ الجميلة وما فيها وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه. وأما نعت الجودة وصفة الجمال للكلمة فكما يلي :

١) أن تكون الكلمة مألوفة الاستعمال بين النابهين من الكتاب والشعراء، ذلك لأنهم عندما استعملوا كلمة من الكلمات. إنما استعملوها لمكانها من الحسن الجودة والعودة.

٢) أن يكون الحروف التي يتألف منها الكلمة دقيقة عند السمع خفية بالسان مخلا (عجب دمع).

وفي المثال الأول قد يداه الحرف من الحروف الحلقة يليه حروف العم يليه حرف الستة. وأما المثال الثاني تبدأ بحرف من الحروف العم ثم حروف من شفتين ثم ثالث من الحلق وهذان مثالين خير التراكيب في الكلمات استعمالها واحسن سمعها.

وظهر من البحث السابق أن موسيقي ألفاظ يظهر بهيئة الكلمة كقوله تعالى " خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار". والمقياس أو الموازنة التي تكون فيها كلمة الفخار والنار وكلمة المشرقين والمغربيين.

وبرز موسيقى الألفاظ إبرازا بارزة بوجود السجع فهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو ثلاثة أنواع منها :

١- السجع المتطرف وهو ما اختلفت فاصلتان في الوزن وانتفاق في الثقفية كقوله تعالى " مالكم لا ترجون الله فارا وقد خلقكم اطرارا."

٢- السجع المرصع، وما انتفقت فيه ألفاظ أحد الفقرتين أو أكثرها في الوزن والثقفية فيها نحو: إن الأبرار لفي نعيم، وإن فجار لفي جحيم)

٣- السجع المتوزن وهو انتفقت فيه الفقرتان في الوزن والثقفية فيه نحو" سرور مرفوعة وأكواب موضوعة"[٢٥].

ومن مظاهر موسيقي ألفاظ تكرار الصوت والكلمات المستويات (فبأي آلاء ربكما تكذبان)-(مرج البحرين يلتقين بينهما برزخ لا يبغين).

و أما تكرار الصوت فهو صوت النون المسكونة إذا كانت موقوفا . وتكرار الكلمات المستويات فبأي آلاء ربكما تكذبان.

وخلاصة القول في هذه العبارة إن المحسنات البديعية في سورة الرحمن يقع في عوامل ا لموسيقية التي تتكون من موسيقى الألفاظ والسجع و هلم جرا.

زيادة على ذلك عن موقع جمالها الفنية هو الأساليب المختلفة المحاولة في إظهار رقيم التصريف والتبيين والجمال كما قاله حسين عزيز في كتابه:

- وقيمة التصديق هو اتباع الخطيب اللغة وفؤادها النحو والصرف والبلاغة وكل ما يتعلق بها.

---

٢٥. المراجع السابق، *السيد المرحوم احمد الهاشي*، ص ٤٠٤

- وقيمة التبيين هو تسهيل القارئ الفهم القراءة والكتابة
- و أما القيمة الجمالية هو فن خاص موضح عن إنتاج الفن أو الثقافة لم يخلط بإنتاج الفن غيره.

الفصل الثاني: علم البديع

١. أهمية علم البديع في الكلام

قبل أن تقدم الباحث عما يتعلق بتحليل هذه المسائل من المستحسن أن يبحث الباحث معنى المحسنات البديعية لغة أم اصطلاحا.

البديع لغة يتضمن معنين أساسين : الجدة التي يدل عليها إنشاء الشيء ابتداء،

قوله تعالى " بديع السماوات والأرض والبراعة والغرابة التي تدل على العجب، وعلى هذه القول الفرردق:

أبت نافي الازدياد أو رغبتي

وما الجود ومن أخلاقه .

وأما البديع في مفهومه الاصطلاح فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة المقتضي الحال ورعاية وضوح

الدلالة [1]. أن البديع كما ذكره الباحث انه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، وقد يتبع علماء البديع هذه الوجوه. بالملاحظة والاستقراء فانتهوا إلى أنها وان تعددت يمكن إرجاعها إلى أمرين أساسين :

١- لفظي: بمعنى إن حسن الكلام يرجع أصلا إلى اللفظية. ولذلك تسمى المحسنات التي ترجع إلى هذه الناحية بالمحسنات اللفظية. وهذه النوع من البديع هو الذي على صلة وثيقة بموسيقى الأسلوب وذلك لأنه عبارة عن الثقنين في طرق ترديد الأصوات في الكلام حتى يكون له نغم وموسيقى وحتى يسترعي الأذان بألفاظه فهو مهارة في نظم الكلام وبراعة ترتيبها وتنسيقها .

٢- معنوي هو الذي تتعلق المهارة فيه بناحية المعنى، وتسمى المحسنات البديعية، وكان النظر والبحث أساسيا في هذه النوع هو معاني الكلام شعرا ونثرا والمهارة في اللعب لهذا المعنى والنفنين في طريقة عرضها حتى يسترعي الأسلوب والعقول بمعانية بما يسترعى الأذان بألفاظه.

١. المراجع السابق، سيد المرحوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة،

ومن هذا التعارف نرى أن البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام الطبقة لمقتضى الحال، وفى علم البديع يشتمل على نوعين :

المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية، وهذا الوجوه ما يرجع إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها إلى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

٢. أنوا ع المحسنات البديعية

أنواع المحسنات البديعية تنقسم إلى نوعين:

المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية، فالمحسنات اللفظية تتكون من السجع والجناس والترصيع والتسطير ورد الإعجاز في الصدور

السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره[٥]. نحو الحر إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا[٦].

والسجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

٥ . نفس المراجع، ص ٢٣٣

٦ . نفس المراجع، ص ٢٧٢

١. السجع المتطرف هو اختلفت فاصلتان فيه الوزان واتفقا في الثقفية، مثل : مالكم ترجون الله وقرا، وقد خلقكم أطوارا.

٢. السجع المرصع هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والثقفية مثل قال حمداني: إن بعد الكرر وبعد المطر صحوا.

٣. السجع المتوازن ÷, اتفق في الفقرتان في الوزن والثقفية مثل قوله تعالى: فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة.

الجناس

هو ان يتشابه اللفظان في النقط ويختلفا في المعنى وهو نوعان تام وغير تام.

١. تام هو اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف شكلها وعددها وترتيبها كقوله تعالى " ويوم تقوم الساعة، يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة "

٢. غير تام هو اختلف فيه اللفظان في أحد من الأمور الأربعة السابقة كقوله تعالى "التفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق.[٣]

الترصيع

هو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز، أو تقاربها- مثال التوافق: نحو قوله تعالى: " إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم" ومثال التقارب: نحو قوله سبحانه: "وآتيناهما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم"

التسطير

هو جعل كل من شطرى البيت سجعة مختلفة لأختها كقوله: تدبير معتصم بالله منتقتم

لله مرتقب في الله مبتغب

رد الإعجاز على الصدور

هو (١) رد العجز على الصدر:(في النثر) ان يجعل احد اللفظين المكررين، او متجانسين، أو الملحقي بهما ((بأن

---

٣. على الجارم ومصطفى أمين "*البلاغة الواضحة* " ص ٢٦٥

جمعهما إستقاق أو شبهه)) في أول الفقرة، ثم تعاد في آخرها، مثل قوله تعالى:(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).

(ب) رد العجز على الصدر: (في النظم) هو أن يكون أحد هما في آخر البيت، والآخر يكون:

إما- في صدر المصراع الأول، أو في حشوه أو في آخره.

إما-في صدر المصراع الثاني —نحو قوله

سريع إلي ابن العم يلطم وجهه

ليس إلي داعي الندى بسريع

وأما المحسنات المعنوية فتتكون من التورية والطباق والمقابلة والترشيح.

فالتورية

هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان قريب غير مراد وبعيد خفي هو المراد نحو" وهو الذي يتوفا كم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار[٨]

٨. نفس المرجع ص ٢٧٧

الطباق

هو الجمع بين شيء وضده في الكلام وهو نوعان:

- الطباق الإيجاب هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا نحو أحب الصدق ولا أحب الكذب[٩].
- الطباق السلب هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا نحو وننكر إن شئنا على الناس قولهم، ولا ينكرون القول حين نقول

المقابلة

هي أن يؤتى بمعنيين أو اكثر ثم يؤتى بما يقابل بل ذلك على الترتيب نحو ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية[١٠].

٣. الأغراض في علم البديع

فالبديعات هي قصائد اشتمل كل بيت منها على لون أو اكثر من ألوان البديع ترتيلا فقط.

نظرا إلي تعريف علم البديع الذي قد قدمه الباحث في البحث المتقدم، نستطيع أن نستفيد عن أغراض علم البديع.

---

٩. نفس المراجع ص ٢٨١

١٠. نفس المراجع ص ٢٨٥

كما في تعريف علم البديع اصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه، والمراد بالوجوه كثيرة منها وجوه تحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لتزيين الكلام وتنميقه وتحسن الكلام بعلم المعاني والبيان (ذاتي) وتحسين الكلام بعلم البديع (عرضي)

البديع لغة يتضمن معنين أساسين: الجدة التي يدل عليها إنشاء الشيء ابتداء.

قوله تعالى:" بديع السموات والأرض والبراعة والغرابة التي تدل على العجب.

الباب الثالث

الأنواع البديعية في سورة الرحمن

الفصل الأول : البديعية اللفظية

بعد أن يطلع الباحث ما في سورة الرحمٰن عن المزايا الكثيرة المتعلقة بعناصرها المختلفة لفظا ومعنا، وصلنا إلى النتيجة أنها تتكون من المحاسن اللفظية والمعنوية، وبحثنا الآن نرتكز في عناصرها البديعية لفظا ومعنا.

قبل أن نبحث عن المحاسن اللفظية يعرف الباحث أن أغراضها لتزيين الكلام و لحلو الكلام فقط.

١. السجع

نظرا إلى تعريف السجع الذي قد قدمه الباحث فى الباب المتقدم فهده السورة ملئت بهذا النوع عن المحسنات البديعية اللفظية.

من أول الآية إلى الآخر نرى أنها اختتمت بأحرف متساوية مع الانتقالات من حرف إلى آخر.

فالآية الأولى حتى التاسعة اختتم كل منها بحرف النون. " الرحمن ، علم القرآن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان ، والنجم والشجر يسجدان ، والسماء رفعها ووضع الميزان ، ألا تطغوا في الميزان ".

ثم انتقل إلى حرف الميم من الآية العاشرة حتى الحادية عشرة " والأرض وضعها للأنام ، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام .

واختتم كل من الآية الثانية عشرة والثالثة عشرة بحرف النون لمرة ثانية "والحب ذو العصف والريحان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان .

واختتم بعد ذلك من الآية الرابعة عشرة إلى الخامسة عشرة بحرف الراء " خلق الإنسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجآن من مارج من نار.

ثم انتقل إلى حرف النون لمرة الثالثة في الآية السادسة عشرة والثالثة إلى الأربعين "فبأي آلاء ربكما تكذبان ، رب المشرقين ورب المغربين ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ،

يخرج من هما اللؤلؤ والمرجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، كل من عليها فان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يسأله من في السموات والأرض كل يوم في شأن ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، سنفرغ لكم أيه الثقلان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس قبلهم ولا جآن ، فبأي آلاء ربكما تكذبان " .

وبعد أن تحلل بآية واحدة لا تساوى مع قبلها وبعدها اختتمت الآية الثانية والأربعون إلى الواحدة والسبعين بحرف النون لمرة الرابعة. وهكذا بعد أن تحلل بالآية السابعة والعشرين التي لا تكون تختم بحرف متساوي مع الآية التي قبلها وبعدها الآية الثامنة والعشرون إلى أربعين قد اختتمت بحرف النون لمرة الخامسة، فالآية الثانية والأربعين إلى واحد والسبعين اختتمت بحرف النون لمرة

السادسة وبعد أن تحلل بآية واحدة تختم بحرف الميم، اختتمت الآية الثالثة والسبعين إلى آخر بحرف النون. إذن هناك ثلاثة أحرف اختتمت بها هذه السورة هي النون والميم والراء. وبهذا الأحرف تسجع الرحمن.

٢. الجناس

وجدنا في هذه السورة الجناس كما في البيان الآتي :

- الجناس التام

قد وجدنا في الآية السابعة والثامنة الكلمات المتساوية في الوزن ولا تساوى في المعنى وهي الميزان وآيتها " والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان، وأقيم الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. فالميزان في الأول معناه العدالة وفي الثانية معناه الميزان الحقيقي الذي يوزن فيه الميزان وفي الثالثة معناه الميزان الحقيقي.

٣.الترصيع

أما هذه النوع من المحسنات اللفظية التي وجدنا أيضا في هذه السورة كالأتي :

- في الآية السابعة عشرة :" رب المشرقين ورب المغربين" فكلمة المشرقين تساوى المغربين وزنا.
- في الآية الخامسة والثلاثين :" برسل عليكما شواظ من نحاس ونار فلا تنتصران " فكلمة " شواظ " متساوي " نحاس " في الوزن.
- في الآية الحادية والأربعين :" يعرف المجرمون بسيماهم فيأخذ بالنواصي والأعلام "، فكلمة يعرف تساوى يؤخذ وزنا.

٤.التسطير

وأيضا من المحسنات البديعية اللفظية التي وجدنا في هذه السورة هي التسطير فذكره الباحث فيما يلي :

- في الآية السابعة عشرة :" رب المشرقين ورب المغربين " في تلك الجملة قسم الكلام إلى قسمين حيث ينتهي آخر كل قسم بحرف واحد وهو النون وهذه بين رب المشرقين ورب المغربين.

٥. رد الإعجاز في الصدور

أما هذه النوع من المحسنات البديعية اللفظية قد وجدنا في سورة الرحمن فكثيرة، وبيانه كما في شيء الآتي :

- في الآية السابعة والثامنة :"والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان هي هاتان الآيتين، وجدنا لفظين متشابهين هما الميزان، كلاهما يأتيان في آخر الآية.
- في الآية التاسعة :" أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ". في هذه الآية وجدنا اللفظين المتشابهين هما الوزن والميزان يأتي الوزن في حشو الآية والميزان يأتي في آخر الآية .
- في الآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة:"خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار. في هاتين الآيتين وجدنا اللفظان المتشابهين وهما خلق، كل منهما يأتي في أول آية.
- في الآية السابعة عشرة :"رب المشرقين ورب المغربين " وجدنا في هذه الآية اللفظين المتشابهين هو رب يأتي الأول في أول الآية والثاني في حشو الآية.

- في الآية الثالثة والثلاثين:" يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فأنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان".

الفصل الثاني : البديعية المعنوية

بعد أن يقدم الباحث المحسنات البديعية اللفظية التي وجدت في سورة الرحمن، ففي هذا الفصل يقدم الباحث محسناتها المعنوية كما في البيانات الآتية:

١.التورية

وجدت مظاهر هذا النوع من المحسنات البديعية المعنوية في سورة الرحمن وبيانها فيما يلي: في الآية الرابعة " علمه البيان " في هذه الآية وجدنا كلمة " البيان " فهي تحتوي معنيين – أحدهما الإيضاح وهو المعنى القريب المتساوي إلى المعنى[1] من نفس الكلمة معناه الشرح والثاني معناه النقط أو التكلم وهذا معنى بعيد وهو المراد في هذه الآية.

---

١. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، "*تفسير القرآن العظيم*" ص ٤٤٠

أغراضها

فالغرض بتلك التورية يعنى في لفظ " البيان " هو ألهمه النقط الذي يستطيع به أن يبين عن مقاصده ورغباته ويتميز به عن سائر الحيوانات قال البيضاوى: تعداد ما انعم الله به على نوع الإنسان، حثا على شكره، وتنبيها على تقصيرهم[٢]

- في الآية السادسة : " والنجم والشجر يسجدان " في هذه الآية له معنيان أحدهما الانحناء أي الانحناء الأعضاء وتخفيفها وهو معني قريب نحو المسجود،
ومعناه الثاني الخضوع بما يراد في هذه الآية[٣].

أغراضها

الغرض بتلك التورية يعنى في لفظ " يسجدان " هو النجم والشجر ينقادان للرحمن فيما يريده منهما، هذا بالتنقل بالبروج، وذالك بإخراج الثمار[٥].

- في الآية السابعة : " السماء رفعها ووضع الميزان"، فلفظ الميزان في هذه الآية له معنيان، أحدهما معنى قريب وهو

---

٢. الصابوني. " *صفوة التفاسير* " دار الفكر، الجزء السابع والعشرون ص ٢٩٣

٣. الراجع السابق، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى، ص ٤٤٠

٥. المراجع السابق، الصابوني، ص ٢٩٤

آلة لأن يوزن فيه الموزون، والمعنى الثاني هو العدل وهو معنى المراد في هذه الآية[٦].

أغراضها

الغرض بتلك التورية يعنى في لفظ " الميزان " هو أمر بالميزان عند الأخذ والإعطاء لينال الإنسان حقه وافيا[٧].

- في الآية الثالثة والثلاثين : " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان"، ولفظ " سلطان "

في هذه الآية له معنيان أحدهما معنى قريب هو الملك، ومعناه الثاني هو القوة وهو معنى المراد في هذه الآية[٨].

أغراضها

الغرض بتلك التورية يعنى في لفظ " سلطان " هو لا يقدرون على الخروج إلا بقوة وقهر وغلبة، وأنى لكم ذلك ؟ قال ابن كثير : معنى الآية أنكم لا تستطيعون هربا من أمر الله وقدرته[٩].

---

٦. المراجع السابق، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى، ص ٤٤٠

٧. المراجع السابق، الصابونى، ٢٩٤

٨. المراجع السابق، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى، ص ٤٤١

٩. المراجع السابق، الصابونى، ص ٢٩٧

- في الآية السبعين : "فيهن خيرات حسان " ولفظ "خيرات " في تلك الآية له معنيان، أحدهما البر والحسن، ومعناه الثاني هو الجود وهو معنى البعيد الذي يراد في تلك الآية.

أغراضها

الغرض بتلك التورية يعنى في لفظ " خيرات " أي في تلك الجنان نساء صالحات كريمات الأخلاق[١٠].

١. الطباق

وجد الباحث هذا النوع من المحسنات البديعية المعنوية في هذه السورة والبيان كما في الآتي :

كشرح موضع لتلك المظاهر:

١. في الآية التاسعة " أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان " اشتملت هذه الآية على لفظين متضادين في المعنى، أحدهما إيجابي وهو" أقيموا " والثاني سلبي وهو " لا تخسروا "

---

١٠. نفس المراجع ص٣٠٢

أغراضه

الغرض بذلك الطباق في هذه الآية يعنى في لفظ " أقيموا – لا تخسروا " هو اجعلوا الوزن مستقيما بالعدل والإنصاف – لا تطففوا الوزن لا تنقصوه كقوله تعالى " ويل للمطففين "[١١]

٢. في الآية السابعة عشرة: " رب المشرقين ورب المغربين" اشتملت هذه الآية لفظين متضادين في المعني هما المشرقين والمغربين.

أغراضه

فالغرض بالطباق في هذه الآية يعنى في لفظ " المشرقين و المغربين " هو جل وعلا رب مشرق الشمس ورب القمر ورب مغربهما، ولما ذكر الشمس والقمر في قوله تعالى " الشمس والقمر بحسبان " ذكر أنه رب مشرقهما ومغربهما.[١٢]

٣. في الآية السادسة والعشرين والآية السابعة والعشرين: " كل من عليها فان، ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام ".اشتملت هاتان الآيتان اللفظين المتضادين في المعنى هما " فان "و "يبقي ".

---

١١. نفس المرجع. ص ٢٩٤

١٢. نفس المرجع. ص ٢٩٥

أغراضه

الغرض بالطباق في هذه الآية يعنى في لفظ " فان — يبقى " هو كل من على وجه الأرض من الإنسان والحيوانات هالك وسيموت — ويبقى ذات الله الواحد الأحد، ذو العظمة والكبرياء والأنعام والإكرام كقوله تعالى"كل شيء هالك إلاوجهه[١٣]

٤. في الآية الثالثة والثلاثين : " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ". اشتملت هذه الآية اللفظين المتضادين في المعنى هما إيجابي وهو تنفذوا والثاني سلبي وهولا تنفذون.

أغراضه

الغرض بالطباق في هذه الآية يعنى في لفظ " تنفذوا — لا تنفذون " هو إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات والأرض هاربين من الله فارين من قضائه فاخرجوا منها، وخلصوا

---

١٣. نفس المراجع، ص ٢٩٦

أنفسكم من عقابه، والأمر للتعجيز – " لا تنفذون إلا بسلطان " أي لا تقدرون على الخروج إلا بقوة وقهر وغلبة[١٤].

٣ . المقابلة

وهكذا وجد الباحث مظاهر المقابلة في سورة الرحمن والبيان فيما يلي:

- في الآية الخامسة والسادسة :" الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان " وجدنا في هاتين الآيتين المقابلة بين الآية الأولى والثانية، يقابل والشمس والقمر يقابل القمر والنجم يقابل يسجدان وبحسبان.

أغراضها

الغرض بالمقابلة في هذه الآية يعنى في لفظ " الشمس والقمر، القمر والنجم، يسجدان وبحسبان" هي الشمس والقمر يجريان بحسبان معلوم في بروجهما ويتنقلان في منازلهما لمصالح العباد.[١٥]

---

١٤. نفس المراجع. ص ٢٩٧

نفس المراجع. ص ٢٩٤

- في الآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة " خلق الإنسان من صلصال كالفخار.وخلق الجآن من مارج من نار " وجدنا في هاتين الآيتين المقبلة بين الآية الأولى والثانية، يقابل خلق الإنسان وخلق الجآن، ثم يقابل من صلصال و من مارج من النار." خلق الإنسان و خلق الجآن، ثم من صلصال و من مارج من النار

أغراضها

الغرض بالمقابلة في تلك الآيات هي خلق أباكم من طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر وذكر في سورة الحجر :" من صلصال من حمأ مسنون" أي من طين اسود متغير. – أي وخلق الجآن من لهب خالص لا دخان فيه من النار وقال مجاهد : هو اللهب المختلط بسواد النار.

٤. الترشيح

وجد أيضا الباحث هذا النوع من المحسنات البديعية المعنوية والبيان فيما يلي:

- في الآية الثامنة عشرة والعشرون والثانية والعشرين:" مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان .... يخرج منهما اللؤلؤ المرجان ".يأتي في الآية الأولى لفظ "البحرين" وهو مثنى البحر، ثم يذكر بعد ذلك لفظ "يلتقيان وبرزخ لا يبغيان واللؤلؤ والمرجان" بيانا وشرحا للفظ الأول يعنى "البحرين".

أغراضه

الغرض بالترشيح يعنى في لفظ " البحرين " ثم " يلتقيان " " وبرزخ لا يبغيان واللؤلؤ والمرجان " هو أرسل البحر الملح والبحر العذب يتجاوران ويلتقيان ولا يمتزجان- بينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يطغي أحدهما على الآخر بالممازجة قال ابن كثير : المراد بالبحرين الملح والحلو، فالملح هذه البحار فالحلو هذه الأنهار السارحة بين الناس، وجعل بينهما برزخا وهو الحاجز من الأرض لئلا ينبغي هذا على هذا فيفسد كل واحد منهما الآخر.[١٧]

- في الآية السادسة والأربعين والثامنة والأربعين والخمسين والأربعة والخمسين والثانية والخمسين: " ولمن خاف

---

١٧. نفس المرجع. ص ٢٩٥

مقام ربه جنتان....ذواتا أفنان....فيهما عينان تجريان....فيهما من كل فاكهة زوجان. يأتي في الآية الأولى اللفظ المثنى وهو "جنتان" وتذكر بعد ذلك الألفاظ التي تشرح تبين جنتين، وهي ذواتا أفنان وعينان تجريان وفاكهة زوجان.

أغراضه

فالغرض بالترشيح في هذه الآية يعنى في لفظ " ولمن خاف مقام ربه جنتان .... ذواتا أفنان ....فيهما عينان تجريان ....فيهما من كل فاكهة زوجان " هو وللعبد الذي يخاف قيامه بين يدي ربه للحساب جنتان: جنة لسكنته، وجنة لأزواجه وخدمه، كما هي حال ملوك الدنيا حيث يكون له قصر ولأزواجه قصر....هو ذواتا أغصان متفرعة وثمار متنوعة....هو في كل واحد من الجنتين عين جارية، تجرى بالماء الزلال كقوله تعالى " فيها عين جارية " .... هو فيهما من جميع أنواع الفواكه والثمار صنفان: معروف، وغريب لم يعرفوه في الدنيا.[١٨]

---

١٨. نفس المراجع، ص ٢٩٩-٣٠٠

- في الآية الثانية والستين والرابعة والستين والثامنة والستين : " ومن دونهما جنتان....مد هامتان ....فيهما فاكهة ونخل ورمان " يأتي بعد ذلك الألفاظ التي تشرح اللفظ الأول وهي مد هامتان وعينان نضاختان وفاكهة ونخل ورمان.

أغراضه

فالغرض بالترشيح في هذه الآية يعنى في لفظ " ومن دونهما جنتان .... مد هامتان ....فيهما فاكهة ونخل ورمان. هو ومن دون تلك الجنتين في الفضيلة والقدر جنتان أخريان قال المفسرون : الجنتان الأوليان للسابقين، والأخريان لأصحاب اليمين ولا شك أن مقام السابقين أعظم وأرفع لقوله تعالى " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ؟ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ؟ والسابقون السابقون أولئك المقربون "[١٩]

هذه الأنواع الأربعة هي التي وجدها الباحث في سورة الرحمن من محسناتها البديعية من اتجاه المعنى، ,أما أنواعها الأخرى من هذه المحسنات البديعية فلا يرى الباحث فيها.

---

١٩. نفس المراجع. ص ٣٠١

الباب الرابع

التلخيص

استفادا واعتمادا على نتائج البحث رأى الباحث أن أنواع المحسنات البديعية في سورة الرحمن كثيرة وهي من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية.

محسناتها اللفظية: السجع، الجناس، الترصيع، التشطير، رد الإعجاز على الصدور. وإما المحسنات البديعية المعنوية هي التورية، الطباق، المقابلة، الترشيح.

قائمة المرجع

١. القرآن الكريم

٢. جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى، تفسير الجلالين، دار الفكر بيروت ١٩٨١م

٣. أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، دار الكتب العلمية القاهرة ١٩٨٠م

٤. قرطبى، تفسير القرطبي، دار الفكر بيروت ١٩٦٩م

٥. بدر الدين محمد عبد الله الزالكسى، البرهان في علوم القرآن، دار المعارف ١٩٧٥م

٦. محمد على الصابوني، صفوة التفاسير

٧. ابن كثير الدمشقي، التفسير ابن كثير

٨. علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار الكتب العلمية القاهرة ١٩٧١م

٩. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. شرح عقود الجمان في علم البيان والمعاني. الهداية. سورابيا.

١٠. السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار إحيـــاء ١٩٩٧

١٢. جلال الدين محمد ابن أحمد المحلى الشـــافعي، تفســـير القرآن الكريم.

١٣. القاموس العصري عرب إندونسيا

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN MALANG
Jl. Gajayana 50 Tlp (0341) 551354 – 572533 Fax (0341) 573533 Malang 65144

No	Tgl	Yang Dikonsultasikan	TTD
1	15 Juni 2002	Out Line	
2	30 Juni 2002	BAB I	
3	06 Juli 2002	BAB II	
4	27 Agustus 2002	BAB III+IV	
5	04 September 2002	Revisi BAB I dan BAB II	
6	07 September 2002	Revisi BAB III dan IV	

Mengetahui
Ketua Jurusan Bahasa

Drs. H. Chamzawi
NIP 1502187961